Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)

ISSN: (2075-3047)

الجذور التاريخية للرقابة الادارية والمالية قبيل تولي المرابطين الحكم في بلاد الاندلس سنة (٩٢-٤٨٤هـ/٧١٠-١٠٩١م)

أ.م .د. الاء حماد رجه

جامعة بغداد/كلية الاداب

م. م احمد عبد الاله خليل

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستخلص

ان موضوع الرقابة الادارية والمالية من المواضيع ذات الاهمية الكبرى لارتباطها المباشر بالدولة من جهة ومؤسساتها من جهة اخرى، ولكي تحكم الدول قبضتها الادارية والمالية بشكل صحيح ووفق ضوابط محدده لابد لها ان تراقب مؤسساتها والقائمين عليها من الموظفين بشكل مباشر وغير مباشر وبما يضمن لها اداء ما عليها من الواجبات بالشكل الدقيق، والغاية من ذلك خلق دولة قويه من الداخل مما يمكنها بالتالي ان تفرض سيطرتها المحكمة على ارجاء اراضيها بشكل سليم ومحكم، وجعلها مستعدة على مواجهة التحديات الخارجية مهما كان شكلها ونوعها.

Abstract

The subject of administrative and financial audit is one of the most important subjects due to its direct connection to the state on the one hand and its institutions on the other, In order for states to properly control their administrative and financial audit, and in accordance with specific audit, they must directly and indirectly monitor their institutions and the employees in charge of them, in a way that guarantees the accurate performance of their duties, The goal of this is to create a strong state from within, which can subsequently impose its tight control over all parts of its territory in a sound and firm manner, and make it ready to face external challenges, whatever their form and type.

المقدمة

يتناول بحثنا عن الجذور التاريخية للرقابة الادارية والمالية قبيل تولي المرابطين ولفهم موضوع الرقابة لابد لنا من التوضيح عن مفهوم كلمة الرقابة ومدلولها في اللغة العربية وكذلك معنى الرقابة اصطلاحا ليكون فهمنا للموضوع فهما كاملا ودقيقا لهذا الموضوع وهو ما سنتطرق إليه الى جانب الاشارة الى كلمة الرقابة في القران الكريم والحديث النبوي الشريف وكيف استخدمت هذه المصطلحات في اهم مصدرين من مصادر الشريعة الاسلامية وهو ما يساعدنا على ايضاح الكملة ومدلولها ومدى أهميتها في الجانب التشريعي الاسلامي إذ ان كل الافعال والاعمال منوطة بالمراقبة من الله ﷻ وبالتالي لا بد من مراقبة افعالنا اولا ومراقبة افعال الاخرين كل في مكانه ومنصبه كوننا مسؤولين عنها امام اللهﷻ ثم ان ليست على نوع واحد فهنالك انواع متعددة فكانت لنا وقفة على انواعها وبيان توضيح ماهية عملها وكيف يمكن العمل بها والالتزام بتطبيقها فعليا .

المبحث الاول

الرقابة الادارية والمالية في اللغة والاصطلاح وانواعها

اولا: الرقابة لغة وأصطلاحاً

ان كلمة الرقابة مشتقة من "رقب" واستعمل في اللغة العربية للدلالة على اكثر من معنى ومنها :الحفظ والحارس ومنه رقيب القوم أي حارسهم الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم. فهو وفق هذه التفسيرات يكون الحارس الحافظ [١] ، واستعمل ايضا للدلالة على الانتظار: كترقبه وارْتقبه اي انتظره ، والترقب هو الانتظار[٢]فضلاً عن استخدامه بمعنى الاشراف والعلو من ارتقب المكان، والمَرْقَبُ والمَرْقَبَةُ الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب، علا وأشرف ورَقَبَه يَرْقُبُه رِقْبة ورِقبانا ورُقوبا، ورصده الموضعُ المُشْرِفُ، يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ والجمع مراقب اي ما ارتفع من الارض[٣].

اما اصطلاحاً فقد اختلفت الآراء بشأن مصطلح الرقابة الادارية ، فقد تنوعت التعريفات التي تتطرق لها هذه الكلمات ، والمقصود بالرقابة الادارية هي عملية الاشراف والمتابعة من قبل السلطة العليا للتأكد من ان اية مؤسسة تسير باتجاهها الصحيح ، وتحقيق اهدافها المحددة وبذلك تخرج من نطاقها التقليدي المنصب على المراجعات الحسابية البحته لتأخذ نظرةٌ شاملة للإشراف العام [٤]، وعرفت الرقابة ايضا هي مجموعة من الاسس الثابتة والمستقرة المستنبطة من مصادر الفقه الاسلامي والتي تستخدم كدستور للمحاسب المسلم سواء في التسجيل والتحليل والقياس او في مجال الرأي عن الوقائع المعينة والتي حدثت لبيان ما كانت تتفق مع الشريعة الاسلامية ام لا [٥].وعرفت الرقابة الشرعية :بانها التأكد من مدى مطابقة

أعمال المؤسسة المالية الاسلامية لأحكام الشريعة الاسلامية حسب الفتاوى الصادرة والقرارات المعتمدة من جهة الفتوى[٦]

اما الرقابة المالية اصطلاحاً فهي المحافظة على الاموال من سوء التصرف وذلك عن طريق التأكد من اتباع الاجراءات وقواعد العمل المحددة من قبل ، وكذلك للتأكد من سلامة تحديد نتائج اعمال الوحدات ومراكزها المالية [٧].

ثانياً: الرقابة في القران الكريم

وردت مدلول الرقابة في آيات القران الكريم فمن اسماء الله الحسنى الرقيب الذي يعلم كل شيء،ولا يخفى عليه خافية، والذي لا يغفل عما خلق [٨] كما في قوله تعالى﴿ **لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا**﴾ [٩]، فقد أورد اسم الرقيب جل وعلا في مواقع عدة **قوله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾**[١٠]،اي اعملوا ما شئتم من الاعمال فالأعمال لا تخفى على الله، فيذكر القرطبي" **(وَقُلِ اعْمَلُوا) خِطَابٌ لِلْجَمِيعِ. (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) أَيْ بِإِطْلَاعِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ**[١١]﴿وقال تعالى **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾**[١٢] ، وقال تعالى ﴿ **يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾[١٣]

ثالثا: الرقابة في الحديث النبوي الشريف

اكدت السنة النبوية الشريفة على مراقبة الشؤون الادارية والمالية وتفحصها ، وهذا من تمام الشريعة الاسلامية **الاهتمام** بجميع شؤون الحياة ذات العلاقة بحياة الانسان(الاقتصادية والاجتماعية والدينية)، ولهذا وجهت كل فرد الى القيام بمسؤوليته على قدر موقعه ومكانته **قال رسول الله ﷺ" كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا ومسؤولة عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ومسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ). قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: (والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته"** [١٤] فهكذا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول من قام بالحسبة "**مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا. فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا. فَقَالَ "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ " قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ " أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مني**" [١٥] وقد طبق رسول الله ﷺ الرقابة على عماله " **عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ اللُّتبيَّة ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ**

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ: (فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا)" [١٦].

ويعد هذا الحديث دليلا على تطبيق النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم لعملية الرقابة بقوله وفعله فحاسب عبد الله ابن اللتيبة [١٧] ،ومنعه من قبول الهدايا وعلى العامل ان يرد ما اخذه بغير حق وبذلك فهو كان يحاسب ولاته على كل ما قبضوه وما صرفوه من اموال الزكاة وغيرها كما كان يحذر صحابته من اي تفريط في المال العام ولو كان مثال ابرة ، ويذكر مسلم " **من اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"** [١٨]. ومن الرقابة الفعالة للرسول صلى الله عليه واله وسلم حرصه الشديد على عدالة الجباية .من حيث النصاب ، والنوع ، والدورة الزمنية فقد بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى معاذ بن جبل (رضي الله عنه) باليمن في هذا الخصوص ويذكرها ابن سلام(ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) **"إِنِّي أَبْعَثُكَ إِلَى أَهْلِ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ أَجَابُوكَ إِلَى ذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ إِلَى ذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ صَدَقَةَ أَمْوَالِهِمْ، فَإِنْ أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَاتَّقِ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ"** [١٩]. ذلك هو القانون الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هو عدم الظلم في الجباية لان الظلم عقابه شديد عند الله ، والمعاملة بالرفق الاحسان ، وعدم التركيز على نفائس الاموال وحدها كوعاء للزكاة والانتقال الى مقر الممول وعدم تكليفه بالحضور الى مقر الجبائي، حق التظلم مكفول في حدود القيام بالواجبات في تأدية الزكاة.

ووقع لفظ رقب ومشتقاتها في السنة النبوية الشريفة للدلالة اكثر من معنى ومنها الحفظ : **كقوله صلى الله عليه واله وسلم "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ"**[٢٠] والمراقبة هنا هي المحافظة فكانه صلى الله عليه واله وسلم يقول ههنا : **"فَلَا تُؤْذُوهُمْ وَلَا تسيئوا إِلَيْهِم"**[٢١] وقوله صلى الله عليه واله وسلم **"إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ رُفَقَاءَ أَوْ رُقَبَاءَ وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ"**[٢٢]. ويفسر هذا الحديث المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) والمقصود بالنجيب النَّجِيبُ الْفَاضِلُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ وَقَدْ نَجُبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً إِذَا كَانَ فَاضِلًا نَفِيسًا فِي نَوْعِهِ رُفَقَاءَ جَمْعُ رَفِيقٍ وَهُوَ الْمُرَافِقُ أَوْ قَالَ رُقَبَاءَ أَيْ حَفَظَةً يَكُونُونَ مَعَهُ وَهُوَ جَمْعُ رَقِيبٍ[٢٣] واستخدم ايضا للدلالة على الانتظار عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ:**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وسلم "ما تعدون الرقوب فيكم؟ " قال قلنا: الذي لا يولد له. قال "ليس ذاك بالرقوب. ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئا"**[٢٤] والرقوب في الحديث يُحمل على وجهين اما الرجل والمرأة اذ لم يعش لهما ولد لانه يكثر ارتقابه للولد وانتظاره له وفي كلا المعنيين نلحظ وجود الانتظار والمراقبة[٢٥]

Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)

ISSN: (2075-3047)

المبحث الثاني

الرقابة الادارية والمالية في بلاد الاندلس ومنذ عصر الفتح وحتى

وللحاكم تأثير كبير في قيادة البلاد نحو الخير أو الشر. ففي صلاحه تتحسن البلاد، وبفساده تسوء، ويرجع ذلك إلى مسألة أخلاق تلك الشخصيات التي تقوم بأي عمل من شأنه تحسين النظام أو إفساده، مما يسبب الضرر للرعايا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

وفي العصر الاموي أمر الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٨م) ، بمحاسبة القائد موسى بن نصير(ت٩٧هـ/٧١٦م)[٢٦]، لسوء تصرفه في بعض الغنائم[٢٧]،التي حصل عليها مع طارق بن زياد[٢٨] أثناء عمليات فتح الاندلس سنة (٩٦هـ/٧١٥م) ، حيث استولى طارق بن زياد على مائدة سليمان اذ يصف هذه المائدة ابن طاهر المقدسي "**وكانت خليطين من ذهب وفضة ،عليها ثلاثة اطواق لؤلؤ وزبرجد، وقيمتها مائتا الف دينار**"[٢٩] ، كان موسى بن نصير في طريقه الى بلاد الشام كتب اليه سليمان بن عبد الملك قبل توليه الخلافة يأمره بتأخير وصوله الى دمشق[٣٠]،حتى يموت الوليد وبذلك تكون الفرصة متاحة لسليمان الحصول على الكنوز وينال بذلك فخر الفتح لكن موسى لم يهتم بطلب سليمان اذ يشير الرقيق القيرواني(ت:٤٢٥هـ/١٠٣٣م) "**فاسرع موسى ولم ينظر الى كتاب سليمان ودفع الاموال الى الوليد**"[٣١]،فازداد غضب سليمان على موسى ،واتهمه عدة اتهامات بانه لم يكن عادلا في تقسيم الغنائم، وتصرف في حصة بيت المال اي اموال الخمس، وعلى هذا فرض عليه غرامة مالية كبيرة تدفع الى بيت المال[٣٢]،على الرغم من جهود موسى بن نصير في عمليات فتح بلاد الاندلس ، فليس له الحق التصرف في أموال المسلمين.

وفي عصر الولاة (٩٥-١٣٨هـ/٧١٤-٧٥٥م) وتحديدا في عهد عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦-١٢٣هـ/٧٣٤-٧٤٠م) [٣٣]، واجه اثناء حكمه العديد من المشاكل الادارية والاقتصادية فامر بتعديل نظام الضرائب والخراج ومعاقبة المسؤولين ، وايجاد مصادر بديلة لأثراء بيت المال في بلاد الاندلس[٣٤].

اما في عصر الامارة (١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م) وجدنا ان الامير عبد الرحمن بن معاوية الداخل(١٣٨- ١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٥م)[٣٥]، يحاسب رجال دولته المقصرين او المتآمرين عليه، ومن اشهر الرجال الذين تولوا مناصب مهمة في دولته زعيم الموالي عبيد الله بن عثمان [٣٦]،وكان من المناصين لعبد الرحمن الداخل والمساعدين له في الدخول الى بلاد الاندلس وتقديرا لما قدمه للأمير عبد الرحمن الداخل ولاه مناصب رفيعة حتى سولت له نفسه في التدخل في شؤون الامارة ، فأستطاع ان يبعده عن منصبه وساءت العلاقة فيما بينهما بعد ان اشترك ابو عثمان في مؤامرة للإطاحة بالداخل من قبل ابن اخ عبد الرحمن يدعى عبد السلام بن يزيد بن هشام المعروف بالزيدي [٣٧]، فلما تمكن عبد الرحمن

الداخل من القضاء على هذه المؤامرة سنة (١٦٣هـ/٧٧٩م)، قتل جميع عناصرها الا ابو عثمان فقد امر بسجنه حتى مات فيه[٣٨].

وفي عصر الخلافة الاموية (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٩-١٠٣١م) كان الخليفة عبد الرحمن الناصر(٣١٦-٣٥٠هـ/٩٢٨-٩٦٠م)[٣٩] يراقب تصرفات وزرائه ويحاسب المقصرين ففي سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م)، امر بعزل الوزير سعيد بن الجساس [٤٠] بسبب غشه وتزويره للعملة النقدية التي كانت تصدر من دار السكة في قرطبة[٤١] وامر باعتقاله وسجنه في داخل القصر[٤٢]

المبحث الثالث

جوانب الفساد الاداري والمادي في عصر دويلات الطوائف

بعد سقوط الخلافة الأموية في بلاد الاندلس سنة (٤٢٢ هـ/١٠٣١م)، انقسمت البلاد إلى دويلات صغيرة يطلق عليها اسم "دويلات الطوائف" (٤٢٢-٤٨٤ هـ/١٠٣١-١٠٩١م). كان امراؤها معروفين باسم "ملوك الطوائف" وكانوا يتراوحون بين زعماء القبائل وأصحاب النفوذ والحكام للمدن أو الوزراء السابقين أو القضاة استغل هؤلاء الأوضاع السياسية لتثبيت نفوذهم في المناطق والدويلات التي كانت خاضعة لهم، ومن بين أبرز **جوانب الفساد وضعف الرقابة في عصر دويلات الطوائف**[٤٣].

اولا : الضرائب غير شرعية

ان البحث عن الرقابة الادارية والمالية ومساوئها يقودنا للحديث عن امور تعد جوهر تلك السياسة المالية ألا وهي الضرائب الغير شرعية التي كان يلزمها الحكام والسلاطين على الرعية وما كان يرافق ذلك من ظلم الجباة وتسلطهم على الناس .

وفي عصر دويلات الطوائف تسلط اولئك الأمراء على رعيتهم بالمغارم والمظالم [٤٤] ، مما أدى الى فقر البلاد وخروج الناس من مزارعهم ففرضوا أنواعاً من الضرائب الغير شرعية أبرزها ضريبة القطيع او القطيعة وهي تفرض على رؤوس المواشي تؤدى شهريا وتفرض على اموالهم من الغنم والبقر والدواب وغير ذلك[٤٥] ، فضلاً عن وهناك ضريبة أخرى تسمى القبالات[٤٦] ، وتجبى على كل ما يباع في الاسواق وقد تكون هي الضريبة نفسها التي سميت بمغارم الاقطاع ، والتي فرضت على الناس ارضاء لأطماع أولئك الامراء وهي شر انواع الضرائب، وكان القائم عليها يسمى المتقبل والذي اشار ابن عبدون(ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م) بأنه " **شر خلق الله وهو بمنزلة الزنبور الذي خلق للضرر لا للنفع فهو يجري ويسعى الضرر المسلمين ابداً ، ويفتح ابواب الضرر عليهم ، ويغلق ابواب الخير والنفع عنهم: ملعون من الله ومن الناس اجمعين** "[٤٧].

ويشارك مع المتقبل في هذا الامر الخراص وقد اتهمهما أبن عبدون بالرشوة لذا ينبغي على القاضي ان يحدد ما يطلبه منهم ولا يتركهما يأخذ باختيارهما اذا لم تكن الدولة تحدد راتبا معلوما للمتقبل والخراص انما اجرتهما على اهل المزروعات والاموال لذا كان مجال التجاوز والتشطط مفتوحا في تحصيل الاعشار او اخذ الرشاوي[٤٨]، كما ان هناك ضريبة المعونة وهي وقتية يفرضها الحاكم متى شاء فضلاً عما كان يفرض على التجارة المارة من مدينة الى مدينة ومن اقليم لأخر[٤٩]، ولذلك عارض ابن حزم (ت:٤٥٦هـ/١٠٦٣م) هذه الضرائب غير المشروعة، متخذا الفقه سلاحا ليبين للناس عدم مشروعية هذه الضرائب، وربما يرفضون دفعها أو يثورون على ملوك الطوائف، لاسيما وأن هذه الضرائب كانت تصرف على إسراف وترف الأمراء، أو تدفع جزية للنصارى، مما يجعلهم يقفون ضد المسلمين. وهذا الأمر أضر بالاقتصاد الأندلسي ناهيك عن الجانب السياسي، وكان ضحاياه الفلاحون والفقراء الذين تركوا أراضيهم ورفضوا زراعتها بسبب سوء هذه الضرائب وسوء الوضع الاقتصادي الذي بدء يزداد سوءاً[٥٠]، فأفتى بعدم شرعيتها، ووصفها قائلاً " **دواليب تستدير بمحاصيلها في نار جهنم**"[٥١]، وهذا يدل على مدى سوء هذه الضرائب غير الشرعية على الرعايا من الناحية الاقتصادية والسياسية بصورة عامة.

وليس هذا فحسب بل أن هناك الاموال التي كانت تجبى لتذهب الى ملوك النصارى الاسبان ارضاء لهم من اجل ان يحافظ حكام الطوائف على عروشهم او نصرة امير على امير مسلم وكانت تسمى بضريبة التكافؤ[٥٢] [٥٣] وهي قابلة للزيادة في أي وقت شاء الاسبان فعن ذلك يحدثنا لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) قائلاً "**وضرب الجزية عليهم بما شاءه ، فلما هلك فردلندو وولي ابنه شانجه ذهب الناس في اجراء عادته من المال ، فقال : "انما كان ذلك المال لفردلندو، وهو ثابت ابدا حسناته لا يزول ... انما نصالحكم على ما يختص بي فاضعف له العدد ثم هلك شانجه وولي بعده اذفونش [الفونسو] فسار بسيرة أبيه واضعف العددين**"[٥٤].

استغل الاسبان الاوضاع السياسية المتدهورة في بلاد الاندلس فوضعوا شروط مالية واستحوذوا عن طريقها على خيرات البلاد واقتصادها بهدف اضعافها ثم السيطرة عليها لذلك كانت الغرامات المفروضة باهضة جدا [٥٥]، وبالمقابل كان تأثيرها بعامة الناس فادحا كما ذكرنا فضلا عن جعل دفعها في حرج أمام العقيدة الدينية التي تقتضي بحرمة دفع الاتاوة للأعداء[٥٦]، كما كانت تلك الأموال تساعد النصارى على تكوين الجيوش وتسليحها وتعمير الأراضي وتقوية الاقتصاد، واستئجار الجنود المرتزقة الذين كانوا يجلبون لحراستهم في حين اصاب بلاد المسلمين الفقر من جراء السياسات الطائشة للحكام[٥٧] ، وعمالهم الذين كان لا يتم اختيارهم على كفاءتهم بالعمل فحسب بل وإلى تعهدهم بتحصيل

أكبر قدر ممكن من المكوس[٥٨] والضرائب وباي طريقة كانت فلا يراعون ظرف الفلاحين أو العامة من الشعب ويلجأون إلى أساليب ظالمة متعسفة ارضاءً للحاكم [٥٩].

ومما تقدم نجد ان معظم الأراضي الزراعية لاسيما التي اخليت من اهلها الهاربين الى الامارات الاسلامية بسبب جور حكامهم ومطالبهم ولنا في الحاكمين لدويلة بلنسية مظفر ومبارك العامريان (٤٠٢ – ٤٠٩ هـ / ١٠١١ – ١٠١٨م) [٦٠] مثالاً حياً إذ فرضا جباية ضخمة على اهالي مدينتي بلنسية [٦١]وخيتافي [٦٢] بلغت مائة وعشرين الف دينار في الشهر : سبعون ببلنسية وخمسون بشاطبة، فيستخرجونها بأشد العنف من كل صنف، حتى تساقطت الرعية وجلت أولا فأولا، حتى غدا كثيراً منهم يلبسون الجلود والحصر ويأكلون البقل والحشيش [٦٣]وكل هذا نابع من غياب الدور الرقابي من طرف السلطة على المشرفين في جمع الضرائب فأباح هؤلاء لأنفسهم التطاول على تلك الاموال والافادة منها.

ثانيا: تولي اهل الذمة في مناصب الدولة

من مظاهر الفساد الاداري تولي اليهود مناصب رفيعة في عصر ملوك الطوائف وذلك كونهم بارعين في ادارة الدولة وتحصيل اموال الضرائب للحفاظ على سلطة الامير ومناصبهم معه ففي دويلة بني زيري[٦٤] ،وكان اغلبية الموظفين من اليهود إذ اشار بن عبد الله بلقين (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م) الى ذلك بقوله "**ولان الرعايا اكثرهم بتلك البلدة ، والعمال أنما كانوا يهوداً ، فكان يجبي الاموال ويعطيه ، فيلقى ظالما منهم الى ظلمة ، ياخذ منهم ما يملأ به بيت المال**"[٦٥]، فعندما عُيَن اليهودي اسماعيل بن نغرالة (ت٤٤٨:هـ/١٠٥٦م)[٦٦] جابياً لأموال الدولة في عهد الامير باديس بن حبوس (٤٢٨- ٤٦٥ هـ /١٠٣٦-١٠٧٢م)[٦٧] ، لم يقدر مشاعر المسلمين الذين رفعوه الى هذا المنصب بل تكبر عليهم وتطاول على دينهم ومقدساتهم ، اذ يروي ابن بسام الشنتريني(ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) " **جاهر بالكلام، في الطعن على ملة الإسلام، فما دفع عن ذلك بتأنيب ولا استطيع تغييره عليه إلا بالقلوب**"[٦٨]، ويصف ابن بسام الشنتريني معاملة اسماعيل لأبناء جلدته اليهود بقوله "**واليهود مع ذلك تتشاءم باسمه، وتتظلم من جور حكمه، على ما كان قد رضخ لهم من الحطام، ووطأ لهم من مراكب الأمور العظام، وهو مع ذلك متماد في غلوائه، غافل عن عادة الله في نظرائه. فغضب يهود أحكامها، وذلل أعلامها**"[٦٩].

وعلى اثر ذلك قرر يهود في مدينة غرناطة ، وضع حد لوجود إسماعيل في المهنة المرهقة الموصوفة لهم، فكتبوا عنه عدة تقارير كشفوا فيها عن الكثير من تجاوزاته وطرقه غير المشروعة لتحقيق الثروة الهائلة التي حصل عليها ، وقاموا بتقديم هذه التقارير إلى الشخصيات المؤثرة في حكومة غرناطة. وأثبت التحقيق مع إسماعيل صحة ما جاء في التقارير، فتم القبض عليه وسجنه سنة (٤١١هـ / ١٠٢٠م)، وفي الوقت نفسه استأجر يهود غرناطة أشخاصاً قتلوا الحبر يهودا وابن أخيه، وتم إطلاق سراح إسماعيل

بعد مدة قصيرة، لكن تم فرض غرامة كبيرة عليه وتجريده من جنسيته ومنصبه [٧٠]، واما عن نهايته فيذكر ابن سعيد(ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) " **فاستهزأ بِالْمُسْلِمين وَأقسم أَن ينظم جَمِيع الْقُرْآن فِي أشعارٍ وموشحات يُغني بهَا فآل أمره إِلَى أَن قَتله صنهاجة أَصْحَاب الدولة بِغَيْر أَمر الْملك ونهبوا دور الْيَهُود وقتلوهم**"[٧١]

وشغل ابنه يوسف بن اسماعيل بن النغريلة (ت٤٥٩هـ / ١٠٦٦م)[٧٢]. منصب الوزارة لبني زيري في غرناطة، ويذكر ابن عذاري في وصف يوسف واخذه للأموال" **وترك ابنا له يسمى يوسف لم يعرف ذلّ الذّمّة، ولا قذر اليهودية. وكان جميل الوجه، حادّ الذّهن، فأخذ في الاجتهاد في الأحوال، وجمع المال، واستخراج الأموال، واستعمال اليهود على الأعمال، فزادت منزلته عند أميره** "[٧٣] ، وكان يهاجم القرآن الكريم، وانتشر بين اليهود أن يوسف لم يراع تعاليم التوراة وأنه يحتقر جميع الأديان[٧٤]

وعمل اسحاق بن باروخ في بلاط المعتمد بن عباد(٤٦١ – ٤٨٤ هـ / ١٠٦٨ – ١٠٩١ م) [٧٥]،فتولى وظيفة جمع الجزية المفروضة على قومه وكان من اغنياء اليهود في اشبيلية [٧٦]، كما عمل في وظيفة جمع المكوس في مدينة دانية [٧٧]ويذكر السلفي (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م) ان أبي حفص العروضي مر بدانية فطولب بالمكس الذي كان يتولاه اسحاق واستنكر تلك الاجراءات المخالفة للشريعة كالجزية والضرائب ببعض الابيات [٧٨]

وسبب تولي اليهود هذه المناصب بشكل أساسي يعود الى ضعف حكام المسلمين وأنهم بحاجة الى الموارد المالية فكان الاعتماد على اليهود بشكل كبير في تلك الحقبة لما تمتعوا به من صفات وخصائص ومؤهلات في الجانب الاداري والمالي مما ساهم بأطلاق ايديهم في التصرف بالشؤون العامة للدولة العربية الاسلامية في بلاد الاندلس[٧٩]، ويذكر ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) عن استيائه من اجراءات ملوك الطوائف عندما اسندوا امور المسلمين بيد اليهود "**مسلطون لليهود على قوارع طرق المسلمين في أخذ الجزية والضريبة من أهل الاسلام معتذرون بضرورة لا تبيح ما حرم الله ، غرضهم فيها أستدام نفاذ امرهم ونهبهم**"[٨٠]

على الرغم من شيوع ظاهرة الاستياء الذي انتشر في عصر ملوك الطوائف بسبب فرض الضرائب الباهضة ، لم يقم ملوك الطوائف بأي محاولة لتبرير سياستهم المالية والضريبية بل كانوا دائما يحاولون تقليص العلاقة بين الجزية والزيادة المستمرة في الضرائب[٨١].

ثالثا : ظاهرة الترف وبذل الاموال في تشييد القصور

استمرت ظاهرة الترف في عصر ملوك الطوائف المتمثلة في التكالب المادي ومظاهر البذخ والاسراف فوقع شيء من التنافس على المظاهر بغية اظهار القوة والعظمة بين امراء الطوائف في المدن

الاندلسية المختلفة وكانت كل منها تسعى ان تكون اعظم والارقى [٨٢]،وفي عهد المظفر والمبارك العامريان حاكمين دويلة بلنسية قاما ببناء القصور وانفقا عليها مبالغ كبيرة فيذكر ابن عذاري "**وسلك مبارك ومظفر سبيل الملوك الجبارين في إشادة البناء والقصور والتباهي في عليات الأمور، إلى أبعد الغايات، ومنتهى النهايات، وبعضهم من قدرت نفقته على منزله مئة الف دينار**"[٨٣].

وفي عهد المأمون بن ذي النون (٤٣٥- ٤٦٧هـ/١٠٤٣-١٠٧٤م)[٨٤] حاكم دويلة بني ذنون (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ/١٠٢٥ - ١٠٧٥)[٨٥] ، قام ببناء قصر عظيم وانفق عليه اموالا كثيرة ووضع في وسطه بحيرة فيها الزجاج الملون المنقوش بالذهب ، وجلب الماء على رأس القبة بتدبير أحكمه المهندسون، فكان الماء ينزل من أعلى القبة على جوانبها محيطاً بها ويتّصل بعضه ببعض، فكانت قبة الزجاج في غلالة ممّا سكب خلف الزجاج لا يفتر من الجري، والمأمون قاعد فيها لا يمسّه من الماء شيء ولا يصله، وتوقد في الشموع فيرى لذلك منظر بديع عجيب، وبينما هو فيها مع جواريه[٨٦]

كما قام حكام بني عبّاد (٤١٤-٤٨٤هـ/١٠٢٣-١٠٩١م) [٨٧]، ببناء الكثير من القصور ومنها قصر المكرم، الذي اتخذه المعتضد بن عباد(٤٣٣-٤٦١هـ/١٠٤٢-١٠٦٩م)[٨٨]. مقرا لحكمه، والقصر الواعد الذي من خصائصه المعمارية كثرة ما تخلل مبانيه من غضارة بساتين ونضارة رياحين، فضلاً عن القصر الزاهي ، الذي يُعد أحد أبرز القصور العبادية هو من بناء المعتمد بن عباد وهو بناء شاهق يقع في مكان مرتفع على الضفة الأخرى للوادي الكبير، ويحظى بشهرة واسعة بين الأفراد والجماهير[٨٩]،وكانت الدنانير العبادية التي تعود الى دويلة بني عبّاد مغشوشة و مشوبة بالنحاس[٩٠]، وهو المصطلح الذي عبرت به النوازل عن ظاهرة تزييف العملة الذي كانت سمة بارزة في عصر ملوك الطوائف المعروف بالاضطراب السياسي وتعدد مشاكله مما شكل بيئة مناسبة لاستفحال هذه الظاهرة[٩١]، كما أن هؤلاء الملوك كانوا ملزمين بدفع الجزية للنصارى في مقابل ذلك قل معدن الذهب بالأندلس، فعملوا على زيادة ضرب العملة لتجاوز الأزمة [٩٢].

وكانت قصورهم ملاذًا لفنون الغناء والرقص والموسيقى وجميع أشكال الترف، وكان الأثرياء الذين يقيمون في هذه القصور يتغنون بالاستماع للموسيقى والاستمتاع بالفتيات ، وينفقون مبالغ ضخمة على هذه الاهتمامات. قام المنذر بن يحيى (٤٠٨-٤١٤هـ/١٠١٧-١٠٢٣م) [٩٣] صاحب سرقسطة[٩٤] باستقطاب الجواري والحشم[٩٥].

وقد أكدت كتب النوازل الفقهية انتشار العملة المزيفة ببلاد الأندلس في عصر الطوائف ، وفي (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) غلبة العملة الذهبية القرمونية المزيفة على متاجر مدينة قرطبة إذ أشار ابن الحاج التجيبي عن مؤرخ الاندلس ابي مروان بن حيان(ت ٤٦٩ هـ/١٠٧٦م)في تاريخه "**وفي سنة خمس**

ISSN: (2075-3047)

وخمسين واربعمائة جرت بقرطبة الذهب الخبيثة القرمونية ، ضرب العزيز اسحاق بن عبد الله صاحب قرمونة، فغلبت اليوم على متاجر اهل قرطبة" [٩٦]، وقد أضرت كثيرا بالرعية، وفي هذا الشأن يذكر ابن يوسف الحكيم(ت القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) **"إذا استقامت السكة استقر نصا الزكاة وتقادير المعاوضات والتبرعات وقيم المستهلكات وارتفعت الخصومات"**[٩٧] وقد أكدت النوازل هذا القول، فقد عرفت البلاد عدة مشاكل في العبادات المعاملات، كان سببها رداءة العملة، ويظهر ذلك جليا في السؤال الذي **ورد لابن رشد(ت٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)عن قدر النصاب في الزكاة، هل تجوز في العشرين دينارا من الشرقية أو العبادية عددا أو ما كان خالصا منها من الذهب ؟ فأفتى بأنه لا تجب الزكاة إلا في عشرين دينارا خالصة من كل ما يشوبه**[٩٨].

ومما تقدم يبدو واضحاً ان جوانب الفساد في دويلات الطوائف كانت دافعا مهما لمراقبة دولة المرابطين للتصرفات السيئة لأمراء دويلات الطوائف قبل ان تكون لدولة المرابطين سلطة شرعية في بلاد الاندلس وكانت هنالك روابط واسباب اخذت دولة المرابطين على عاتقها مراقبة دويلات الطوائف وذلك للحفاظ على الاسلام وهذا ما سنبينه في هذه الدراسة.

الخلاصة

حسب دراستنا لهذا الموضوع وما مرت به بلادي المغرب والاندلس في تلك الفترة وانعكاساتها على الجوانب الخاصة بهم في تلك الحقبة (اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا) فبعد دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من النتائج :

١- ان معنى الرقابة هي حفظ الاشياء من العبث ومن اسماء الله الحسنى الرقيب الذي لا يخفى عليه شيء.

٢- أن النظام المالي في الأندلس تأثر بالحالة السياسية للبلاد، فخلال عصر ملوك الطوائف استعملت السلطة مختلف الطرق للحصول على الأموال، لدرء لغضب ألفونسو السادس ملك قشتالة، وإشباعا لرغباتهم ونزواتهم الدنيوية فاتبعوا سياسة ضريبة استهدفت جيوب السكان، وفرضوا ضرائب إضافية، أسهمت في ثراء هؤلاء الملوك وازدادت هذه السياسة في فترات الفوضى السياسية.

٣- غياب الدور الرقابي من طرف السلطة على المشرفين بجمع الضرائب ،فأباح هؤلاء لأنفسهم على تلك الأموال والاستفادة منها.

الهوامش

[١]الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٢٠٠م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٨٧م)، ج١،ص١٣٧؛ ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٣م)ج١، ص٤٢٥.

[٢]الفيروز ابادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م) ، ص٩٠؛ الزبيدي ، محمد بن الحسن المرتضى (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) تاج العروس في جواهر القاموس (د. مك: دار احياء التراث، ٢٠١١م)،ج٢، ص٥١٥

[٣]ابن منظور ، لسان العرب ،ج ١، ص ٤٢٥؛ الزبيدي، تاج العروس في جواهر القاموس، ج٢،ص٥١٦.

[٤]صالح ، خولة عيسى ، الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية ،(بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠١م)، ص ص٩-١٠ .

[٥] ريان ، حسين راتب يوسف ، الرقابة المالية في الفقه الاسلامي (د.مك: دار النفائس ،٢٠٠٩)،ص١٧.

[٦] حماد ، حمزة عبد الكريم ، الرقابة الشرعية في المصارف الاسلامية (بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت)، ص١٢.

[٧] الكرافي ، عوف محمود ، الرقابة المالية في الاسلام (الاسكندرية :مؤسسة شباب الجماعة ،١٩٨٣م) ،ص ١٥.

[٨] عمر ، أحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة (بيروت: عالم الكتب ، ٢٠٠٨)،ج٢، ص٩٢٤.

[٩]سورة الاحزاب ، الآية ٥٢.

[١٠]سورة التوبة ،الاية٩ .

[١١]ابو عبد الله محمد بن أحمد(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) ،الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني واخرون (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٦٤ م)،ج٨ ، ص٢٥٢.

[١٢]سورة ال عمران ،الاية٩٨ .

[١٣]سورة المجادلة ،الاية٦ .

[١٤]البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)،صحيح البخاري، تحقيق : مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير،١٩٩٣ م)،ج١،ص ٣٠٤. رقم الحديث ٨٣٥؛النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ/ ٩١٥م)، السنن الكبرى ، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي (بيروت : مؤسسة الرسالة ،٢٠٠١م)،ج ٨، ص٢٦٧. رقم الحديث٩١٢٨

[١٥]مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م) ،صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار احياء التراث، د.ت) ج١،ص٩٩ رقم الحديث(١٠٢)؛المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، المحرر في الحديث ،تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي واخرون(بيروت : دار المعرفة ، ٢٠٠٠ م)،ص٤٨١.

[١٦]البخاري، صحيح البخاري ، ج٦ ، ص٢٥٥٩ . رقم الحديث ٦٥٧٨

[١٧] عبد الله ابن اللتيبة :. هو الصحابي عبد الله بن اللتيبة الأزدي استعمله النبي صلى الله عليه واله وسلم على الصدقة ، واللُّتْبِيَّةِ بضمّ اللام، وإسكان التاء، ومنهم من فتحها، قالوا: وهو خطأ، ومنهم من يقول: الأتبيّة، بضمّ الهمزة، وقيل:

بفتحها نسبة إلى بني لُتْب، قبيلة معروفة(لم تذكر سنة وفاته) . ينظر : البغوي ، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق (ت٣٥١هـ/ ٩٦٢م) ،معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي (المدينة المنورة :مكتبة الغرباء الأثرية ،١٩٩٧م)،ج٤،ص٢٥٢؛ النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت٦٨٦هـ/١٢٨٧) ، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (بيروت : دار احياء التراث ، ١٩٧٢م)،ج١٢، ص٢١٩.

(١٨)مسلم ،صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٦٥. رقم الحديث ١٨٣٣؛البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت : دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣ م)،ج٤،ص٢٦٦. رقم الحديث٧٦٦٢.

(١٩)الأموال ، ص٤٩٣.

(٢٠)ابن ابي شيبة ،أبو بكر عبد الله بن محمد(ت ٢٣٥هـ/٩٤٦م)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (الرياض ،مكتبة الرشد ،١٩٨٩ م)،ج٦، ص٣٧٤؛ البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥م)، شعب الإيمان ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد (ببومباي : مكتبة الرشد، ٢٠٠٣ م)،ج٣،ص١٥٦.

(٢١) القرطبي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه (دمشق: دار النوادر،٢٠١٤م)، ج٣، ص٢١٨؛ ابن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٢١م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري (بيروت : دار المعرفة ،٢٠١٠م)،ج٧، ص٧٩. بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ

(٢٢) الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض (القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧٥م)،ج٥، ص٦٦٢.رقم الحديث٣٧٨٥

(٢٣)محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت)،ج١٠،ص١٧٨.

(٢٤) مسلم صحيح مسلم، ، ج٤،ص٢٠١٤. رقم الحديث ٢٦٠٨

(٢٥)ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد (ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى واخرون (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٩م)،ج٢، ص٢٤٩.

(٢٦)موسى بن نصير: وهو صاحب فتوح الأندلس، وكان أميرا بأفريقية والمغرب وليها في سنة تسع وسبعين، سبع وتسعين توفي موسى بن نصير .ينظر: ابن عساكر ، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت٥٧١ هـ/١١٧٥م)،.تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة (بيروت : دار الفكر ،١٩٩٥م)،ج٦١،ص٢٢٤.

(٢٧)الغنائم: هي كل ما أصابه المسلمون من عساكر المشركين بالقتال ويشمل ذلك اربعة اشياء هي: الاسرى، السبايا، الارض، المال وحصة بيت المال هي الخمس واما الاربعة اخماس الباقية فتقسم بين المقاتلة من المسلمين للمزيد .ينظر: ابن سلام، الاموال ، ص٢٥٨؛ ابن زياد، ،الخراج وصناعة الكتابة، ،ص٢٣٥ .

(٢٨)طارق بن عمرو ويقال طارق بن زياد اصله من البربر هو اول من غزا الاندلس سنة أثنتين وتسعين من الهجرة ، وأفتتح الكثير منها ثم لحق به موسى بن نصير ونقم عليه .ينظر :الحميدي ، ابي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح

بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٥٦م)،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٦٦م)،ص٢٤٨؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣،ص٢١٧.

[٢٩]المطهر بن طاهر المقدسي(ت٣٥٥هـ/٩٦٥م)، البدء والتاريخ (شالون: مطبعة برطرند، ١٩١٩ م)،ج٦،ص٤١ ؛ ابن الزبير ،ابي الحسن احمد بن الرشيد بن الزبير(ت:ق١١/٥م) ، الذخائر والتحف ،تحقيق: محمد حميد الله (الكويت : د.مط،١٩٥٩م)،ص١٧١.

[٣٠]دمشق :هي قاعدة الشام ودار ملك بني أمية، سميت باسم صاحبها الذي بناها وهو دمشق بن قاني بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .ينظر : الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت:٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس (بيروت: مؤسسة ناصر،١٩٨٥م)، ص٢٣٧.

[٣١]ابراهيم بن القاسم(ت:٤٢٥هـ/١٠٣٣م)، تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: المنجي الكعبي (تونس: مطبعة الوسط،١٩٦٨م)،ص ص٨٨-٨٩ .

[٣٢]ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)،فتوح مصر والمغرب (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت)، ص٢٤١؛ طه ، عبد الواحد ذنون ،الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس (بيروت : مكتبة الثقافة الدينية ،د.ت)،ص٢٤١ .

[٣٣]عقبة بن الحجاج السلولي :كان من أشراف بني سلول دخل الأندلس سنة (١١٦ أو ١١٧ هـ /٧٣٤او ٧٣٥م)واليا عليها من قبَل عبيد الله بن الحبحاب أمير مصر وإفريقية وما والاهما، في أيام هشام بن عبد الملك . ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، ص٣١٩؛ الزركلي ، الاعلام ،ج٢،ص٢٩.

[٣٤] ابن القوطية ،محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)،تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق: ابراهيم الابياري (بيروت : دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٩م)،ص٣٩؛ طه ، الفتح والاستقرار،ص٣٠٦.

[٣٥]عبد الرَّحْمَن بن مُعَاوِيَة بن هِشَام بن عبد الْملك الْأمَوِي الدَّاخِل إِلَى الأندلس وَهُوَ أول من ملك الأندلس وانفلت من بَين يَدي بني الْعَبَّاس، فولي الاندلس ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سنة وَكَانَ دُخُوله الأندلس سنة تسع وَثَلَاثِينَ وَمِائَة وَتُوفِّي فِي شهر ربيع الآخر سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَمِائَة . ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط وآخرون (بيروت : دار أحياء التراث ، ٢٠٠٠م)،ج١٨،ص١٦٧.

[٣٦] عبيد الله بن عثمان: هو اول من تولى الوزارة للامير عبد الرحمن الداخل ثم جمع له الامير منصبي الوزارة والكتابة لمكانته ونصرته ونجدته وكان أحد المساعدين لعبد الرحمن في عبوره الاندلس ولم تذكر المصادر التي بين يدينا عن تاريخ وفاته .ينظر : ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد (ت٧١٢هـ/١٣١٢م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد (تونس: دار الغرب الاسلامي، ٢٠١٣م) ، مج٢، ص٥٧ .

[٣٧]عبد السلام بن يزيد بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الأموي له عقب بالأندلس وقتله ابن عمه عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بالأندلس. ينظر : ابن عساكر ،.تاريخ مدينة دمشق، ج٣٦،ص٢٢٣. رقم الترجمة ٤٠٦٣

(٣٨) المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد(ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب (بيروت :دار صادر ،١٩٩٧م)، ج٣، ص٤٦؛ الدوري ،ياسر خضير ، عبد الرحمن الداخل في الاندلس وسياسته الخارجية والداخلية (بغداد: دار الحرية للطباعة ،١٩٨٢م)،ص٣٢٣؛ المعاضيدي ، خاشع ، امير الاندلس عبد الرحمن الداخل او صقر قريش (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،١٩٨٩م)،ص٦٨.

(٣٩)عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ (عبد الرحمن الناصر)، سُلْطَانُ الأَنْدَلُسِ،": اتَّسَعَتْ مَمْلَكَةُ النَّاصِرِ، وَحَكَمَ عَلَى أَقْطَارِ الأَنْدَلُسِ، وَمَلَكَ طَنْجَةَ وَسَبْتَةَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ بِلَادِ العُدْوَةِ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ كُلُّهَا حُرُوْبا .ينظر :ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج١ ، ص١٤؛الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، ، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)،ج٧،ص٢٨٨.

(٤٠)سعيد بن الجساس: من اشهر الوزراء المعروفين بالفساد المالي والاداري اتهم بتزوير العملةلم تذكر سنة وفاته في المصادر المتوفرة لدينا . ينظر : ابن حيان ، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت٤٦٩هـ/١٠٨٦م)،المقتبس ،تحقيق: شالميتا (مديد: المعهد الاسباني ،١٩٧٩م)،ج٥،ص٤٨٦ .

(٤١)قرطبة :وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام . ينظر : ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ،ط٢ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٥م)، ج٤، ص٣٢٤ .

(٤٢)زناتي ، انور ، حامل لواء التاريخ في الاندلس ابن حيان القرطبي (د. مك: المنهل ، ٢٠١٤م)،ص٩٠ ؛التميمي ،اركان علي حسن ،الرقابة الادارية والمالية في بلاد الاندلس خلال عصر الامارة والخلافة والاموية (١٣٨-٣٦٦هـ/٧٥٦-٩٧٦م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة واسط :كلية التربية ،٢٠١٩م)،ص١٢٣.

(٤٣)عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس ،ط٤ (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧ م)، ج٢،ص١٤.

(٤٤) المغارم: وهي عقوبة يفرضها الأمير أو الخليفة الأموي على أهل كورة من الكور عقاباً لهم . ينظر : الخلف، سالم بن عبد الله ، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس (المدينة المنورة : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ٢٠٠٣م)،ج١، ص٣٨٧.

(٤٥) عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ،ج٢،ص٤٠٦؛ نصر الله ،سعدون عباس ، دولة المرابطون في المغرب والاندلس (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٥م)،ص١١١.

(٤٦)نظام القبالة : وهي الضريبة التي تدفع لبيت المال كما كان يقصد بها الضرائب غير الشرعية واستخدمت في المغرب والاندلس للدلالة على الضرائب المفروضة على اصحاب الحرف والصناعات والباعة والاسواق . ينظر : ابو مصطفى، كمال السيد، جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي (الاسكندرية : مركز الاسكندرية ، ١٩٩٦م) ،ص٩٢.

(٤٧)محمد بن احمد بن عبدون ،ثلاثة رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب، نشرها: إ. ليفي بروفنسال (القاهرة : مطبعة المعهد العالمي الفرنسي للأثار الشرقية ، ١٩٥٥م)، ص ٣٠ .

(٤٨) ابن عبدون ، ثلاثة رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ،ص٣٠؛ عباسي ، يحيى ابو المعاطي محمد، الملكيات الزراعية واثارها في المغرب والاندلس (٢٣٨-٤٨٨هـ/٨٥٢-١٠٩٥م)، اطروحة دكتوراه منشورة (جامعة القاهرة :كلية دار العلوم،٢٠٠٠م)،ص ص٤٠٩-٤١٠ .

(٤٩)الكركجي ، الازمات الاقتصادية في الاندلس من الفتح وحتى سقوط غرناطة ،ص١٤٤.

(٥٠)فيرييه ،رامون ،مدخل الى فكر الاسلام الاقتصادي من القرن الثامن الى القرن الخامس عشر (د.مك: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٤م)، ص١٣٤؛ القادري، ابراهيم بوتشيش، مقالات في تاريخ الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين (سجلماسة : مطبعة سجلماسة ،٢٠٠٧م)،ص١٢٣.

(٥١)ابو محمد علي بن سعيد ، رسائل أبن حزم ،تحقيق: أحسان عباس ، ط٢(بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م)، ج٣، ص ١٧٥.

(٥٢) ضريبة التكافؤ او ضربية الباريا : هي مقدار من الاموال فرضتها ملوك اسبانيا النصرانية على ملوك الطوائف، وكانت تؤخذ بشكل مباشر ليس على الرؤوس كما فعل المسلمون،بل تؤخذ بمبالغ كبيرة مقابل اما الدفاع عنهم او حمايتهم من هجوم محتمل بالاتفاق مع حكام دويلات الطوائف من اجل البقاء في كراسيهم،. ينظر : بن بلكين ، عبد الله بن بلكين بن باديس (ت:٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م)، التبيان عن حادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ٢٠٠٦م)،ص١٥٩؛ بو الصوف ، فضيل ،ضريبة الباريا في الاندلس في عصر ملوك الطوائف خلال القرن (٥هـ/١١م)،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع٢٠(المسيلة: ٢٠١٩)،ص٥٢٧.

(٥٣)الجزية : وهي احدى ضرائب الدولة العربية الاسلامية المأخذة من اهل الذمة على رؤوسهم وهي تاخذ من الاحرار البالغين دون النساء والرهبان. ينظر : ابو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد (ت١٨٢هـ/٧٨٩م)، الخراج (القاهرة: المكتبة الازهرية ،٢٠١٠م)،ص١٣٥؛ الكبيسي ،حمدان عبد المجيد واخرون ،دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الاسلامي (بغداد: مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٨)،ص١٧٩.

(٥٤)اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق : سيد كسروي حسن (بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت).

،ج٢ ، ص٢٢١.

(٥٥) بن بلكين ، التبيان ،ص٩١ .

(٥٦)ابو مصطفى ، كمال السيد ، تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين (الاسكندرية : مكتبة الاسكندرية ، د.ت)، ص٣٦٣.

(٥٧) بن عبود ، احمد ، التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف (تطوان : المعهد العلمي الجامعي ، ١٩٨٣م)، ص١٧٣؛ الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد، كيف ضاع الاسلام من الاندلس بعد ثمانية قرون (القاهرة : دار الكتب القومية ، ١٩٩٣م)،ص٢٧٧.

(٥٨)المكوس : هي الأموال المأخوذة بغير الحق ومن الضرائب المفروضة على كل من التجار وأرباب الحرف وعلى بعض الواردات. وقد جاء ذكر المكس في بعض الأحاديث في المسند وبعض السنن، كقول النبي صلى الله عليه واله وسلم: "لا يدخل الجنة صاحب مكس".ينظر : ابن حنبل ، أحمد بن حنبل(ت ٢٤١ هـ/٨٥٥م) ، مسند الإمام أحمد

بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط واخرون (بيروت : مؤسسة الرسالة،٢٠٠١م)،ج٢٨،ص٥٢٦ رقم الحديث ١٧٢٩٤ ؛ ابو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الاسلامي من خلال النوازل والفتاوى ،ص٨٣.

(٥٩)سامعي ، اسماعيل ،تاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي (د.مك: مركز الكتاب الاكاديمي ،٢٠١٨م)،ص٦٨ ؛ موسى ، عز الدين احمد ، النشاط الاقتصادي في المغرب الاسلامي خلال القرن السادس الهجري (بيروت : دار الشروق ،١٩٨٣م)،ص١٦٣.

(٦٠)مبارك العامري، من عبيد بني أبي عامر في الأندلس: أحد من ولي إمارة " بلنسية " في أواخر العصر الأموي. وهو في أكثر أخباره يقرن اسمه باسم عبد آخر يدعى " مظفرا " من عبيد بني أبي عامر أيضا. قال مؤرخوهما: كان مبارك ومظفر يعملان في " وكالة الساقية " ببلنسية، ثم تقدما إلى أن وليا – معا – إمارة بلنسية فنزلا بقصر الإمارة " مختلطين تجمعهما في أكثر أوقاتهما مائدة واحدة، ولا يتميز أحدهما عن الآخر في عظيم ما يستعملانه من كسوة وحلية وفرش. ينظر :بامطرف ، محمد عبد القادر ، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين الى اليمن وقبائلهم(بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨١م)،ج٤،ص٢٦٦.

(٦١)بلنسية: وهي مدينة تقع في شرق الاندلس وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الاندلس وانها تمتاز بخصائص اقتصادية وبها اسواق وتقع على نهر يسقى به المزارع وعليها بساتين وعمارات وسورها مبني من الحجارة ولها اربعة ابواب. ينظر: الحميري، الروض المعطار ، ص٩٧.

(٦٢) خيتافي او غيتاف: وهي مدينة صغيرة بها آثار مسيحية وهي تبعد عن مجريط في طريق طليطلة ١٣ كم .ينظر: المكناسي ، محمد بن عثمان (ت١٢١٢هـ/١٧٩٨م)،الإكسير في فكاك الاسير ،تحقيق: محمد الفاسي (الرباط :المركز الجامعي للبحث العلمي ، ١٩٦٥م)، ص٨٢.

(٦٣)ابن بسام الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام(ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: إحسان عباس (تونس : الدار العربية للكتاب ،١٩٨١)،مج٥ ، ص ص١٥-١٩؛ابن عبدون ، ثلاثة رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب ، ص٣٠ ؛ابن سعيد، ابي الحسن علي بن موسى (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)،المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف ، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٩م)، ج٢، ص٢٩٩.

(٦٤) بنو زيري : هم اسرة من البربر من صنهاجة (البرانس) ينتسبون الى زيري بن عطية بن عبد الله، بن خزر بن محمد حكموا بلاد افريقية سنة تسع وستّين وثلاثمائة وبسطوا نفوذهم الى بلاد الاندلس (في غرناطة ومالقة وقبره وجيان. ينظر : القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا ،ج٥، ص ص١٨٠-١٨٢؛ عباس ، أحسان ، تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)،ط٤(بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٤م)، ص١٣.

(٦٥)التبيان ، ص٤٨.

(٦٦)اسماعيل بن نغرالة : نشأ بقرطبة ثم توجه نحو مالقة زمن الفتنة البربرية استطاع أن يصل إلى مناصب رفيعة لم يكن أندلسي الأصل بل كان أهله من الطارئين على الأندلس . ينظر : ابن حزم ، رسائل ابن حزم الأندلسي، ج٣، ص٨.

[٦٧]باديس بنُ حبوس بنِ ماكس بنِ بلكين بنِ زيري بنِ مناد الصنْهَاجي الملقب بالمظفر: صاحب غرناطة وأعمالها، من ملوك الطوائف في الاندلس ، كان سفاكا للدماء، فيه عدل بجهل توفي بغرناطة سنة (٤٦٥ هـ/١٠٧٢م). ينظر: ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد (ت :٧٢٣ هـ/١٣٢٣)، مجمع الآداب في معجم الألقاب (د. مك : وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ،١٩٩٥م)،ج٥، ص٢٦٤؛ لسان الدين بن الخطيب ، محمد بن عبد الله بن سعيد (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الاحاطة في اخبار غرناطة، الاحاطة في اخبار غرناطة (بيروت : دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣م).

، ج١، ص٢٤٠.

[٦٨]الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، مج٢، ص٧٦٦.

[٦٩]الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، مج٢، ص ص٧٦٦-٧٦٧.

[٧٠] الخالدي ، خالد يونس ، اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) (غزة :مكتبة دار الارقم ،٢٠١١م)، ص١٩٩ .

[٧١]المغرب في حلى المغرب ،ج٢ ،ص١١٤.

[٧٢]يوسف بن إسماعيل بن النغرايلة اليهودي، يكنى أبا الحسين، كان كاتبا لبلقين بن باديس الصنهاجي، ثم أصبح كبير الوزراء الباديس بن حبوس ومدير شؤون دولته حتى استأثر بها كثيرا، فازداد غروره، الذي تسبب في كراهية العامة له وكرهه الأمير بلقين بن باديس أيضا وحاول قتله، ولكن سبقه يوسف في ذلك وتأتي نهايته حينما تحالف مع المعتصم بن صمادح صاحب المرية التسهيل استيلائه على غرناطة، فكشف أمره لدى الخاصة والعامة التي اجتمعت عليه وقتلوه سنة (٤٥٩هـ / ١٠٦٦م) .ينظر : لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج١ ، ص٢٤٣؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس،ج١، ص٥٠٧ .

[٧٣]البيان ،مج ٢ ، ص٤٨٨ .

[٧٤]لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ج١ ، ص٢٤٤؛ الخالدي ، اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م)،ص ص٢١٦-٢١٧.

[٧٥]المعتمد أبو القاسم محمد بن المعتضد عبّاد اللخمي، صاحب الأندلس ،ملك من بلاد الأندلس، من المدائن والحصون والمعاقل مائة وثلاثين مسورا، وبقي في المملكة نيفا وعشرين سنة، ثم إن أمير المسلمين ابن تاشفين غلب على ممالكه، وقبض عليه، وسجنه بأغمات حتى مات بعد أربع سنين من زوال ملكه . ينظر : الحضرمي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي(ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (جدة: دار المنهاج ،٢٠٠٨م)،ج٣، ص٥١٤.

[٧٦] اشبيلية : مدينة كبيرة عظيمة وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد وإشبيلية قريبة من البحر يطل عليها جبل الشّرف، وهو جبل كثير الشجر والزيتون وسائر الفواكه .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١، ص١٩٥ .

[٧٧]مدينة دانية :مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السّمّان، ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز، وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري. ينظر : الادريسي ، محمد بن

محمد بن عبد الله بن إدريس (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق (بيروت: عالم الكتب ، ١٩٨٨م) ، ج٢،ص٥٥٧؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٣٤.

(٧٨) ونظم هذه الابيات

يا أهل دانية لـقد خالفتم	حكم الشريعة والمروة فينا
مالي أراكم تأمرون بضد ما	أمرت، ترى نسخ ألا له الدنيا
كنا نطالب لليهود بـجزيةٍ	وأرى اليهود بجزيةٍ طلبونا
ما إن سمعنا مالكاً أفتى بذا	لا ولا من بعده سحنونـا
هذا ولو أن الأئمـة كلهم	حاشاهم بالمكس قد أمرونا
ما واجب مثلي يمكس عدله	لو كان يعدل وزنه قاعونا
ولقد رجونا أن ننال بمدحكم	رفداً يكون على الزمان معينا
فالآن نقنع بالسلامة منـكم	لا تأخذون منا ولا تعطونـا

.ينظر :أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي ، تحقيق : إحسان عباس (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٣م)،ص ص٣٣-٣٨.

(٧٩) ولد ان ، محمد الامين ، تاريخ اليهود في الاندلس (٤٢٢- ٥٣٩هـ/١٠٣٠-١١٤١م)،ط٢(بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت)، ص٧٩.

(٨٠) رسائل ابن حزم ، ج٣، ص١٧٣.

(٨١) بن عبود ، التاريخ السياسي والاجتماعي لاشبيلة في عهد دول الطوائف، ص٢٦٢.

(٨٢) عويس ، عبد الحليم ، التكاثر المادي واثره في سقوط الاندلس (القاهرة : دار الصحوة ،١٩٩٤م)، ص١٩.

(٨٣)،البيان المغرب ، مج٢، ص٤١٥ .

(٨٤)المأمون يحيى بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن عبد الرحمن الهواري ملِك طليطلة ، وتملك المأمون بَعْد أَبِيْهِ سَنَة خَمْسٍ وثَلَاثِيْن ، فَامتدَّت أَيَّامُه خَمْسا وعِشْرين سنَةً، عَاكفاً عَلَى اللَّذَات والخلاعة، وصادر الرعيةَ.ينظر : الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨،ص٢٢٠.

(٨٥)بنو ذي النون :وهي اسرة امازيغية من هوارة ومن أعظم ملوك الطوائف وهم ملوك طليطلة من الثغر الجوفي، وكانت لهم دولة كبيرة، وبلغوا في البذخ والتّرف إلى الغاية، ولهم الإعذار المشهور الذي يقال له الإعذار الذّنّوني وبه يضرب المثل عند أهل المغرب، وهو عندهم بمثابة عرس بوران عند أهل المشرق، والمأمون من بني ذي النون هو صاحب ذلك. ينظر : ابن حزم، ابو محمد علي بن سعيد (ت:٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٢م)، ج١، ص٤٩٩؛المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ،ج١،ص٤٤٠.

(٨٦)المقري، نفح الطيب ،ج١، ص٥٢٨؛العامري ، محمد بشير ، مظاهر الابداع الحضاري في التاريخ الاندلسي (عمان :دار غيداء ، د.ت)، ص٢١١.

(٨٧) ينتسب بني العباد حكام اشبيلية الى اصول عربية من لخم وجدهم عطاف الداخل مع بلج بن قشر القشيري بلاد الاندلس وكان مؤسس امارتهم وزعيم الاسرة ابو الوليد أسماعيل بن محمد يكنى بذي الوزارتين .ينظر: العامري ، محمد بشير حسن راضي ، تاريخ بلد الاندلس (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت)،ص١٧٢.

(٨٨) عباد بن مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن عباد المعتضد أَبُو عَمْرو أَمِير إشبيلية ابْن قاضيها أبي الْقَاسِم وَكَانَ شهماً صَارِمًا وخوطب بأمير الْمُؤمنِينَ وَكَانَ يشبه بِأبي جَعْفَر الْمَنْصُور وَكَانَ ابْنه ولي الْعَهْد إِسْمَاعِيل قد هم بِقَبض أَبِيه فَلم يتم لَهُ ذَلِك وَضرب أَبوهُ عُنُقه وطالت أَيَّامه إِلَى أَن توفّي فِي شهر رَجَب سنة أَربع وَسِتِّينَ وَأَرْبَعمِائَة. ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٦،ص٣٥٢.

(٨٩) الطاهري ، احمد ، البناء والعمران الحضري بأشبيلية العبادية (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت)، ص ص٩٠-٩١.

(٩٠) الونشريسي ،المعيار المعرب ج١،ص٣٨٩.

(٩١) فتحة ، محمد ، النوازل الفقهية والمجتمع ابحاث في تاريخ المغرب الاسلامي من القرن ٦الى القرن ٩هـ/١٢-١٥(الرباط : منشورات كلية الاداب للعلوم الانسانية ، ١٩٩٩م)،ص٢٩٩.

(٩٢) المغراوي، محمد، التاريخ وأدب النوازل (الرباط : منشورات كلية الآداب للعلوم الانسانية ، ١٩٩٥م)،ص٦٢.

(٩٣) منذر بن يحيى التجيبي، أبو الحكم، ويلقب بالحاجب المنصور ذي الرياستين: صاحب سرقسطة، من ملوك الطوائف في الأندلس لم يتعلم، ومعرفته بالكتابة قليلة ،قتله أحد أتباعه من القواد، واسمه عبد الله بن الحكم، بسرقسطة، دخل عليه وهو غافل قد أكب على كتاب يقرأه، فطعنه بسكين قضت عليه. ينظر: لسان الدين بن الخطيب ، الاحاطة ، ج٣، ص٢١١؛ الزركلي ،الاعلام ، ج٢، ص٢٩٦.

(٩٤) سرقسطة : وهي قاعدة من قواعد الأندلس سميت بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها جسر عظيم يجاز عليه إلى المدينة، ولها أسوار منيعة ومبان رفيعة . ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٣١٧.

(٩٥) سالم، سحر السيد عبد العزيز ، بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الاسلامية (الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م)، ج١ ، ص٧٦ .

(٩٦) نوازل بن الحاج، ،ج١، ص١٧٢.

(٩٧) ابو الحسن علي بن يوسف ،الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، تحقيق: حسين مؤنس (مدريد : المعهد المصري للدراسات الاسلامية ،١٩٥٨م)،ص١٧٦.

(٩٨) مسائل أبي الوليد ابن رشد ، تحقيق : المختار بن الطاهر التليلي (بيروت :دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٧م) ج١، ص ص٢٧٢-٢٧٣ .

المصادر والمراجع

- ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد (ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى واخرون (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٩م).

- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت:٥٦٠هـ/١١٦٤م)

نزهة المشتاق في اختراق الافاق (بيروت: عالم الكتب ، ١٩٨٨م).

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)

صحيح البخاري، تحقيق : مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير،١٩٩٣م).

- ابن بسام الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام(ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م)

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق: إحسان عباس (تونس : الدار العربية للكتاب ،١٩٨١م).

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت ٤٥٨ هـ/١٠٦٥م)

السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (بيروت : دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣ م).

شعب الإيمان ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد (ببومباي : مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).

- ابن حجر العسقلاني ،أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٢١م)

فتح الباري بشرح صحيح البخاري (بيروت : دار المعرفة ،٢٠١٠م).

- الحضرمي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي(ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (جدة: دار المنهاج ،٢٠٠٨م).

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت:٧٥٠هـ/١٣٤٩م)

الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس (بيروت: مؤسسة ناصر،١٩٨٥م).

- الحميدي ، ابي عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٥٦م)

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٦٦م).

- ابن حيان ، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت٤٦٩هـ/١٠٨٦م)

المقتبس ،تحقيق: شالميتا (مديد: المعهد الاسباني ،١٩٧٩م).

- ابن خلدون ،عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٥٠م)

العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨١م).

- الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

سير اعلام النبلاء، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).

- الرقيق القيرواني، ابراهيم بن القاسم(ت:٤٢٥هـ/١٠٣٣م)

تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: المنجي الكعبي (تونس: مطبعة الوسط،١٩٦٨م).

- ابن الزبير ،ابي الحسن احمد بن الرشيد بن الزبير(ت:ق٥/١١م)

الذخائر والتحف ،تحقيق: محمد حميد الله (الكويت : د.مط،١٩٥٩م).

- ابن زياد، قدامة بن جعفر(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)

الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي (بغداد: دار الرشيد، ٢٠١٢م).

- السبتي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)

الثقات (حيدر اباد : دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٣م).

- ابن سعيد، ابي الحسن علي بن موسى (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف ، ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٩م).

- ابن سلام ،ابي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)

الأموال (بيروت: دار الحداثة،١٩٨٨م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط وآخرون (بيروت : دار أحياء التراث ، ٢٠٠٠م).

- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)

فتوح مصر والمغرب (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ، د.ت).

- ابن عبدون، محمد بن احمد بن عبدون(ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)

ثلاثة رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب، نشرها: إ. ليڤي بروفنسال (القاهرة : مطبعة المعهد العالمي الفرنسي للأثار الشرقية ، ١٩٥٥م).

- ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد (ت٧١٢هـ/١٣١٢م)

البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد (تونس: دار الغرب الاسلامي، ٢٠١٣م).

- القرطبي ،ابو عبد الله محمد بن أحمد(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)

الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني واخرون (القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٩٦٤ م).

- ابن القوطية ،محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)

تاريخ افتتاح الاندلس ، تحقيق: ابراهيم الابياري (بيروت : دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٩م).

- ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)

لسان العرب (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٣م)

- النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن (ت نحو٧٩٢ هـ/ ١٣٩٠م)

تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، ط٥ (بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٣م).

- ابن يوسف الحكيم(ت القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)ابو الحسن علي بن يوسف

الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة ، تحقيق: حسين مؤنس (مدريد : المعهد المصري للدراسات الاسلامية ،١٩٥٨م).

المراجع

- الباروني ، عيسى ايوب

الرقابة المالية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين (الاسكندرية :جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، ٢٠٠٢م).

- حماد ، حمزة عبد الكريم

الرقابة الشرعية في المصارف الاسلامية (بيروت : دار الكتب العلمية ،د.ت).

- الخالدي ، خالد يونس

اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس(٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) (غزة :مكتبة دار الارقم ،٢٠١١م).

- الدوري ،ياسر خضير

عبد الرحمن الداخل في الاندلس وسياسته الخارجية والداخلية (بغداد: دار الحرية للطباعة ،١٩٨٢م).

- صالح ، خولة عيسى

الرقابة الادارية والمالية في الدولة العربية الاسلامية (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠١م).

- سالم، سحر السيد عبد العزيز

بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الاسلامية (الاسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٧م).

- سامعي ، اسماعيل

تاريخ الاندلس الاقتصادي والاجتماعي (د.مك: مركز الكتاب الاكاديمي ،٢٠١٨م).

- الطاهري ، احمد

البناء والعمران الحضري بأشبيلية العبادية (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

- العامري ، محمد بشير حسن راضي

تاريخ بلد الاندلس (بيروت : دار الكتب العلمية ، د.ت).

مظاهر الابداع الحضاري في التاريخ الاندلسي (عمان :دار غيداء ، د.ت).

- عباس ، أحسان

تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)،ط٤(بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٤م).

- بن عبود ، احمد

التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد دول الطوائف (تطوان : المعهد العلمي الجامعي ، ١٩٨٣م).

- عنان ، محمد عبد الله

دولة الإسلام في الأندلس ،ط٤ (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٩٧ م).

- الغنيمي ، عبد الفتاح مقلد

كيف ضاع الاسلام من الاندلس بعد ثمانية قرون (القاهرة : دار الكتب القومية ، ١٩٩٣م).

- القادري، ابراهيم بوتشيش

مقالات في تاريخ الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين (سجلماسة : مطبعة سجلماسة ،٢٠٠٧م).

التاريخ وأدب النوازل (الرباط : منشورات كلية الآداب للعلوم الانسانية ، ١٩٩٥م).

- الكرافي ، عوف محمود

الرقابة المالية في الاسلام (الاسكندرية :مؤسسة شباب الجماعة ،١٩٨٣م).

- الكركجي ، نغم عدنان أحمد

الازمات الاقتصادية في الاندلس من الفتح وحتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧هـ/ ٧١١-١٤٩٢م) (عمان : دار الكتاب الثقافي ، ٢٠١٨م).